

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[8] فضيلة تلاوة سورة "ق": يستفاد من الروايات الإسلامية أن النبي كان يهتم اهتماماً كبيراً بسورة "ق" حتى أنه كان يقرأها في خطبة صلاة كل يوم الجمعة (1). كما ورد في حديث آخر أنه كان يقرأها في كل عيد وجمعة (2) وإنما كان ذلك فلأن يوم الجمعة والعيد يومان يتيقظ فيهما الناس وينتهبون، وفيهما تكون العودة إلى الفطرة الأولى، والتوجه إلى الله يوم الحساب، وحيث أن آيات هذه السورة تتحدث عن مسائل المعاد والموت وحوادث يوم القيامة وأن أسلوبها تأثيراً بالغاً في إيقاظ الناس من الغفلة وتربيتهم، لذلك كانت موضع اهتمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وقد ورد في بعض أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: "من قرأ سورة (ق) هوّن الله عليه تارات الموت وسكراته" (3). كما ورد عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: "من أدام في فرائضه ونوافله سورة (ق) وسّع الله في رزقه وأعطاه كتاباً يمينه وحاسبه حساباً يسيراً". ولا حاجة للتذكير بأن كل هذه الفضيلة والفخر لا يحصل بقراءة الألفاظ فحسب، بل القراءة هي بداية لتيقظ الأفكار، وهي بدورها مقدمة للعمل الصالح والإنسجام مع محتوى السورة هذه. * * *

ج7، ص547. 3 - تفسير مجمع البيان، ج9، ص140. 1 - تفسير القرطبي، ج9، ص617. 2 - تفسير في ظلال القرآن،